



كلية التربية
قسم التاريخ

موقف الجامعة العربية من أزمة العلاقات المصرية - العربية (١٩٧٧ - ١٩٨٩)

رسالة لنيل درجة الدكتوراه
لإعداد المعلم في الآداب
"تاريخ"

إعداد الباحثة

آية محمود أحمد قبيصي

المدرس المساعد بقسم التاريخ _ كلية التربية

إشراف

أ. د. السفير محمد عز الدين عبد المنعم

أستاذ المنظمات الدولية والإقليمية

بجامعة جنيف وقناة السويس

ومعهد البحوث الدبلوماسية بوزارة الخارجية

مستشار عام بجامعة الدول العربية.

أ. د. جمال معوض شقرة

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

رئيس قسم التاريخ

كلية التربية - جامعة عين شمس

ومدير مركز بحوث الشرق الأوسط

والدراسات المستقبلية.



رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: آية محمود أحمد قبيصي
عنوان الرسالة: موقف الجامعة العربية من أزمة العلاقات المصرية - العربية
(١٩٧٧ - ١٩٨٩).

اسم الدرجة: دكتوراه

لجنة الإشراف:

- ١- الاسم/ الأستاذ الدكتور جمال معوض شقرة
- ٢- الوظيفة/ أستاذ ورئيس قسم التاريخ والحديث والمعاصر بكلية التربية - جامعة عين شمس
- ١- الاسم/ الأستاذ الدكتور محمد عز الدين عبد المنعم
- ٢- الوظيفة/ أستاذ المنظمات الدولية والإقليمية - جامعة جنييف وقناة السويس
- ١- الاسم/
- ٢- الوظيفة/
- ١- الاسم/
- ٢- الوظيفة/

تاريخ البحث: / / ٢٠١٥
الدراسات العليا:

ختم الإجازة: أجازت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٥

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٥

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ }

(سورة هود: الآية ٨٨)

قائمة اختصارات

الجلسة	←	ج
القرار	←	ق
الدورة	←	د
العادية	←	ع
غير العادية	←	غ

ED	→	Editor.
F.R.U.S	→	Foreign Relation of the United States.
MERIP	→	Middle East Research And Information Project.
NSF	→	National Security Information.

محتويات الرسالة

الصفحة	الموضوع
أ- هـ	مقدمة
١ - ٤٣	فصل تمهيدي: الجامعة والعلاقات المصرية - العربية ١٩٧٣ - ١٩٧٦
٤٤ - ٨٨	الفصل الأول: الجامعة وردود الأفعال العربية على مبادرة السلام نوفمبر ١٩٧٧
٨٩ - ١٣٤	الفصل الثاني: موقف الجامعة من أزمات ما بعد كامب ديفيد ١٩٧٨
١٣٥ - ١٨٢	الفصل الثالث: الجامعة وتدهور العلاقات المصرية - العربية بعد توقيع معاهدة السلام ١٩٧٩
١٨٣ - ٢٣٢	الفصل الرابع: انفراج العلاقات المصرية - العربية
٢٣٣ - ٢٤١	خاتمة
٢٤٢ - ٢٨٠	المصادر والمراجع

مقدمة الدراسة

استمرت الجامعة العربية تباشر عملها منذ عام ١٩٤٥ على الرغم من حجم المشكلات والأزمات التي واجهتها، وكان بعضها بالغ الحدة والتعقيد، إلا أن هذا الاستمرار انقطع فجأة من الناحية الفعلية بنشوب الأزمة بين مصر من ناحية، وباقي الدول العربية من ناحية أخرى في أعقاب إقدام الدولة المصرية على توقيع معاهدة سلام منفصلة مع إسرائيل في مارس ١٩٧٩، فوجدت الجامعة نفسها أمام أزمة من أخطر الأزمات التي اعترتها على مدار تاريخها، وذلك نظرًا لما أدت إليه من تداعيات وانعكاسات في غاية الخطورة عليها.

حيث تسبب محاولة حل الصراع العربي - الإسرائيلي، وتقرير المصير للشعب الفلسطيني واسترجاع الأراضي العربية المحتلة في نشوب أزمة حالكة بين مصر والدول العربية لعدم توحيد وجهات النظر بينها حول سبل الحل، مما أدى إلى سوء العلاقات إلى حد وصل إلى القطيعة بين مصر وشقيقاتها، مما أثر بشكل مباشر وفعال على عمل الجامعة العربية ونشاطها وفعاليتها التي هي انعكاس حقيقي للواقع العربي، فوقفت عاجزة حائرة بين الاثنين.

ومن هنا تتناول هذه الدراسة "موقف الجامعة العربية من أزمة العلاقات المصرية - العربية" ونقطة البداية في هذه الدراسة كانت بداية دخول المنطقة لمرحلة جديدة تم رفع شعار السلام فيها، ونبذ الحرب بزيارة الرئيس "السادات" للقدس في نوفمبر ١٩٧٧. ويرجع اختياري لهذا التاريخ بالذات لتبدأ به الدراسة إلى عدة أسباب؛ تأتي في مقدمتها الأهمية التاريخية لهذا الحدث، ثم ما تمخض عنه من نتائج خطيرة على الأمة العربية بصفة عامة، وعلى جامعة الدول العربية بصفة خاصة، حيث أثر بشدة في موازين السياسات والأنظمة العربية.

أما نقطة النهاية التي تتوقف عندها الدراسة فهي عام ١٩٨٩، ويرجع أهميته إلى أنه العام الذي شهد عقد القمة العربية الطارئة بالدار البيضاء في الفترة من " ٢٣-٢٦ مايو ١٩٨٩"، التي نجم عنها عودة العلاقات المقطوعة بين مصر والدول العربية بعد غياب دام سنوات طويلة، كما سجل عودة الجامعة إلى مقرها الدائم في قلب القاهرة لتبدأ رحلة عمل جديدة بعد اقتلاعها من جذورها وزرعها في بيئة جديدة عليها بتونس، وتستمد الدراسة أهميتها من كونها تعالج فترة انتقالية في تاريخ الجامعة العربية.

تلقي الدراسة الضوء على موقف الجامعة من أزمة العلاقات المصرية - العربية، وتتبع هذه الأزمة الشائكة وموقف الجامعة تجاهها، ومدى تأثيرها على دورها وفعاليتها في المنطقة، حيث غدت عاجزة بعد انتزاع مصر من بين جدرانها، فضلاً عما بذلته من جهود في ظل ظروف حالكة أحاطت بها فكلبتها بالقيود والأغلال.

ووفقاً لذلك تنقسم الدراسة زمنياً إلى مقدمة وأربعة فصول مسبقة بتمهيد، كما اشتملت على خاتمة تضمنت أهم النتائج، وقائمة للمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها.

جاء التمهيدي بعنوان "الجامعة والعلاقات المصرية - العربية" خلال الفترة من "١٩٧٣-١٩٧٦"، ليعالج موقف الجامعة من بداية اندلاع أزمة العلاقات بين مصر والدول العربية، فتطرق إلى تأثير التوجه السلمي لمصر بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ الذي أحدث الخلاف والانشقاق، فبعد أن وصلت العلاقة بين العرب إلى قمة التضامن والوفاق العربي ووحدة الصف والكلمة انحدر ذلك سريعاً إلى النقيض تماماً، بسبب انصياع "السادات" نحو تحقيق سلام مع إسرائيل، وكيف وقفت الجامعة حائرة ضعيفة ضائعة بين مصر والدول العربية.

أما الفصل الأول، فجاء بعنوان "الجامعة وردود الأفعال العربية على مبادرة السلام نوفمبر ١٩٧٧" ويرصد المواقف العربية من مؤتمر جنيف لمحاولة تحقيق السلام الشامل في المنطقة، ثم تناولت فيه زيارة الرئيس المصري إلى بيت العدو غير مكتث بشيء، وتتبع ردود الفعل المتباينة لدول الجامعة من مبادرة "السادات" في نوفمبر ١٩٧٧، انعكاسها على مجرى العلاقات بين مصر والدول العربية، وموقف الجامعة تجاه هذه التطورات ومحاولاتها لرأب الصدع.

اختص الفصل الثاني "موقف الجامعة من أزمات ما بعد كامب ديفيد" بإلقاء الضوء أولاً قبل الخوض في معاهدة السلام على دراسة القمة الثلاثية في كامب ديفيد تحت رعاية الولايات المتحدة، كما تناول الإطارين الناجمين عن هذه القمة اللذين تسببا في ثورة شعبية عربية عارمة، ولذلك وضح هذا الفصل نظرة الجامعة وردود فعل دولها تجاه هذه الاتفاقيات، وكذلك عالج القمة العربية التاسعة في بغداد ١٩٧٨ التي كانت أقوى رد فعل عربي على الموقف المصري؛ نظراً لما تمخض عنها من قرارات تهديد "للسادات" إذا ما مضى في طريقه مع العدو نحو توقيع سلام منفصل.

انتقلت في الفصل الثالث "الجامعة وتدهور العلاقات المصرية - العربية بعد معاهدة السلام" إلى دراسة معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية في ٢٦ مارس ١٩٧٩، وموادها التي كانت لطمة قوية للجامعة العربية لتعارضها مع قراراتها وأحكامها وميثاقها تجاه هذا العدوان الإسرائيلي، ومن ثم تناول الفصل ردة الفعل العنيفة من قبل الدول العربية ضد مصر، التي تبلورت في عقد مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب تحت رعاية الجامعة، وبقيادة جبهة الرفض العربية "جبهة الصمود والتصدي"، فتم تطبيق أقس قرارات من الممكن أن توجه إلى دولة عربية خارجة عن الإجماع العربي تجاه قضية شائكة مثل قضية الصراع العربي - الإسرائيلي بتجميد عضويتها في الجامعة العربية، ونقل مقرها من القاهرة إلى تونس، وفرض حصار شديد من كل النواحي، فغدت في عزلة عن محيطها العربي، كما تم تناول القمة العربية العاشرة في تونس المنعقدة خلال الفترة من "٢٠ - ٢٢ نوفمبر ١٩٧٩" التي جاءت لتؤكد الالتزام العربي بمقاطعة مصر، ولتثبت أن العرب لن يتراجعوا ولو لحظة واحدة عن تكملة ما انتهجوه لمعاقبتها.

تناول الفصل الرابع "انفراج العلاقات المصرية - العربية" بعد أن تأزم الوضع على الساحة العربية، الأمر الذي تطلب ضرورة عودة مصر إلى الدائرة العربية لتتقلد دورها الزعامي الذي لم تستطع أي دولة عربية أن تشغله رغم المحاولات المضنية التي بذلها الراغبون في الزعامة "كالعراق وسوريا والسعودية". إلا أنهم فشلوا جميعاً فشلاً ذريعاً في تحقيق هذه الغاية، كما أشار هذا الفصل إلى التنويه للخطوات الفعلية التي ساعدت على رأب الصدع بين مصر والدول العربية، التي تمثلت فيما لعبته حرب الخليج الأولى من دور بارز في الوقوف على أهمية الدور المصري في المحيط العربي القومي، فضلاً عن الهجمة الإسرائيلية الشرسة على لبنان ١٩٨٢ وما كشفتته من ضرورة عودة القيادة المصرية إلى المنطقة، بالإضافة إلى ما لعبته الجهود المصرية على الساحة الفلسطينية، ومن ثم بدأت العلاقات المقطوعة بين مصر والدول العربية في الرجوع تدريجياً بعد قمة عمان "قمة الوفاق والاتفاق" نوفمبر ١٩٨٧، ثم ما لبث أن عادت المياه إلى مجاريها، وتم رأب الصدع ورجعت مصر إلى الصف العربي مرفوعة الرأس، كما عالج الفصل القمة العربية الطارئة بالدار البيضاء في مايو ١٩٨٩ التي عادت فيها مصر لعضويتها في الجامعة، ورجعت الأخيرة إلى مقرها الدائم لتنتهي بذلك أصعب أزمة واجهتها منذ نشأتها.

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

اعتمدت هذه الدراسة على العديد من المصادر في مقدمتها وثائق الجامعة العربية: محاضر جلسات دورات مجلس الجامعة العربية، تقارير مكتب الأمانة العامة، وخطب الأمين العام، ومجموعة المعاهدات والاتفاقيات المعقودة في نطاق الجامعة، وقرارات مجلس الجامعة، ومؤتمرات القمة العربية وقراراتها وبياناتها.

واستندت الدراسة أيضاً على الوثائق الأمريكية، وكذلك على مجموعة من الكتب الوثائقية المنشورة كالوثائق الفلسطينية العربية، والكتاب السنوي للقضية الفلسطينية، والوثائق الأردنية، والوثائق العربية، ويوميات ووثائق الوحدة العربية، والتقارير الإستراتيجي العربي، وتقارير لجنة الشؤون العربية والخارجية والأمن القومي لمجلس الشورى المصري، وعلى عدد من المذكرات الشخصية المنشورة والخطب، فضلاً عن الدوريات العربية والأجنبية، بالإضافة إلى عدد من المقالات والدراسات الأكاديمية، والمراجع العربية والمترجمة.

ولقد واجهتني عدة مشكلات، كان في مقدمتها التعامل مع مضابط جلسات الجامعة العربية، وعدم السماح بالتصوير منها، كما كانت هناك بعض المشكلات التي ترتبط بطبيعة الموضوع، تمثلت في كثرة الكتابات المتناولة هذه الفترة الشائكة المليئة بالأحداث العصبية التي عصفت بعلاقات الأخوة بين مصر والدول العربية، ومن ثم كانت بيئة خصبة للكثير من الجدل والنقاشات المتضاربة.